

تقديم مخطوط: "الأسئلة المرضية في المسائل الفقهية"  
لأبي عبد الله محمد الخروبي الطرابلسي

أ. لعباسي محمد\*

تمهيد:

لقد أنتج أهل العلم بهذه البلاد (الجزائر) وعلى مختلف العصور، عددا ضخما من التأليف المختلفة، التي يُصعب حصرها، ذات أهمية تاريخية وعلمية وإنسانية، ولكن هذه العلوم والفنون المتنوعة منها ما أُخرج إلى النور عن طريق التحقيق والنشر، ومنها ما أُتلف وضاع، وبالتالي فقدت الأمة جزءا مهما من ذاكرتها، ومنها ما هو متواجد الآن في رفوف المكتبات الخاصة والعامة، يصارع الموت لأسباب وأعراض مختلفة.

ومن المخطوطات المحظوظة التي حافظ الزمن عليها، ولا زالت تعتبر مصدرا مهما للباحث الذي بإمكانه الوصول إليها بكل سهولة، مخطوطة: "الأسئلة المرضية في المسائل الفقهية" لأبي عبد الله محمد الخروبي الطرابلسي.

---

\* كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية جامعة وهران .

### التعريف بصاحب المخطوط:

ليس في المتن ما يدلّ على نسبة هذا المخطوط إلى صاحبه، بل وجد اسم الكاتب على الورقة التعريفية به، وهو أبو عبد الله محمد الخروبي الطرابلسي، نزيل الجزائر، ودفينها، اهتمّ بالتفسير وعلم الحديث والفقه والتصوف، وجمع الكتب، كانت له وجاهة عند أمراء بني عثمان، فعُين للوفادة على مراكش سنة 961هـ/ 1545م، لترسيم الحدود بين الجزائر والمغرب الأقصى، فاستقبله البلاط بما هو جدير به من التجلّة والإكرام، وعقدت للشيخ هنالك مجالس ومحافل، ناظر فيها علماء المغرب، وساجلهم في مباحث شتى من العلوم، وقد وُفق هذا العالم في مهمته الأساسية، وهي كسب موافقة سلطان المغرب الأقصى<sup>1</sup> على ترسيم الحدود بين البلدين<sup>2</sup>، وكان خطيبا بالجزائر، توفي سنة 963هـ/ 1557م<sup>3</sup>.

### التعريف بالمخطوط:

عنوان المخطوط المذكور في صدر الورقة الأولى، وهو "الأسئلة المرضية في المسائل الفقهية"، بدايته: "بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله علي سيدنا محمد وآله، الأسئلة المرضية في المسائل الفقهية، النكاح الصحيح ج هو الذي انتفت موانعه وتوفت شروطه..."، أما نهايته فهي على الشكل التالي: "... 508 إن ترك زوجة حاملا ج ووقف القسم للحمل مال المفقود ج مال المفقود للحكم بموته وإن مات موروثه قدر حيا أو ميتا 509 إذا غاب بعض الورثة ج إن مات موروثه قدر حيا أو ميتا"

هذا المخطوط موجود بالمكتبة الوطنية بالجزائر العاصمة، تحت رقم: 2623. وعدد أوراقه هو: 22، بمقاس: 16x220، مكتوب بخط مغربي واضح ومقروء، حالته جيدة، ولكن في غياب نسخة أخرى للمقارنة لا يُمكن أن يُعرف هل هذا المخطوط مبتور في الأخير أم لا؟ لأنه لا توجد عبارة في آخره تثبت نهايته. كما أنه لا يوجد اسم الناسخ عليه ولا تاريخ نسخه.

#### موضوعه:

موضوع هذا المخطوط فقهي مالكي، بدأه صاحبه بمسائل في الأحوال الشخصية، حيث تطرق إلى النكاح وعرفه وبين أنواعه، وأركانته ومحرماته، والصدقات وتعريفه، ثم الخلع والطلاق والرضاع والحضانة. ثم دخل في فقه المعاملات، فذكر البيوع وأنواعها، والحبس أي الوقف، ثم الهبة والصدقة، ليلج قي باب اللقيط، ثم باب القضاء، وباب الزنى، وباب الوصايا، ويختم الكاتب مخطوطه هذا بباب الفرائض.

#### منهجه في كتابته:

في هذا المخطوط انتهج صاحبه طريقة خاصة في تصنيفه، حيث ذكر السؤال الفقهي والإجابة عليه في السطر نفسه من الورقة، مع الفصل بينهما بحرف "ج"، وذلك باختصار شديد، دون ذكر الدليل، أو مصدر إجاباته، مثل: "النكاح الصحيح ج هو الذي اختفت موانعه وتوفيت شروطه"<sup>4</sup>  
" 136 ما حقيقة بيع الخيار ج انما الخيار بشرط"<sup>5</sup>

كما رُقم هذه الأسئلة ابتداء من ظهر الورقة الأولى بادئا برقم "7" إلى آخر سؤال في المخطوط ذي الرقم "509"، في حين أن صدر الورقة الأولى من هذه المخطوطة احتوت على أربعة عشر سؤالا وجوابا ولم تُرقم مثل باقي الصفحات، وهذه الأسئلة والأجوبة وُزّعها الكاتب على الشكل التالي:

119 سؤال في الأحوال الشخصية

287 سؤال في فقه المعاملات

05 أسئلة في باب اللقيط

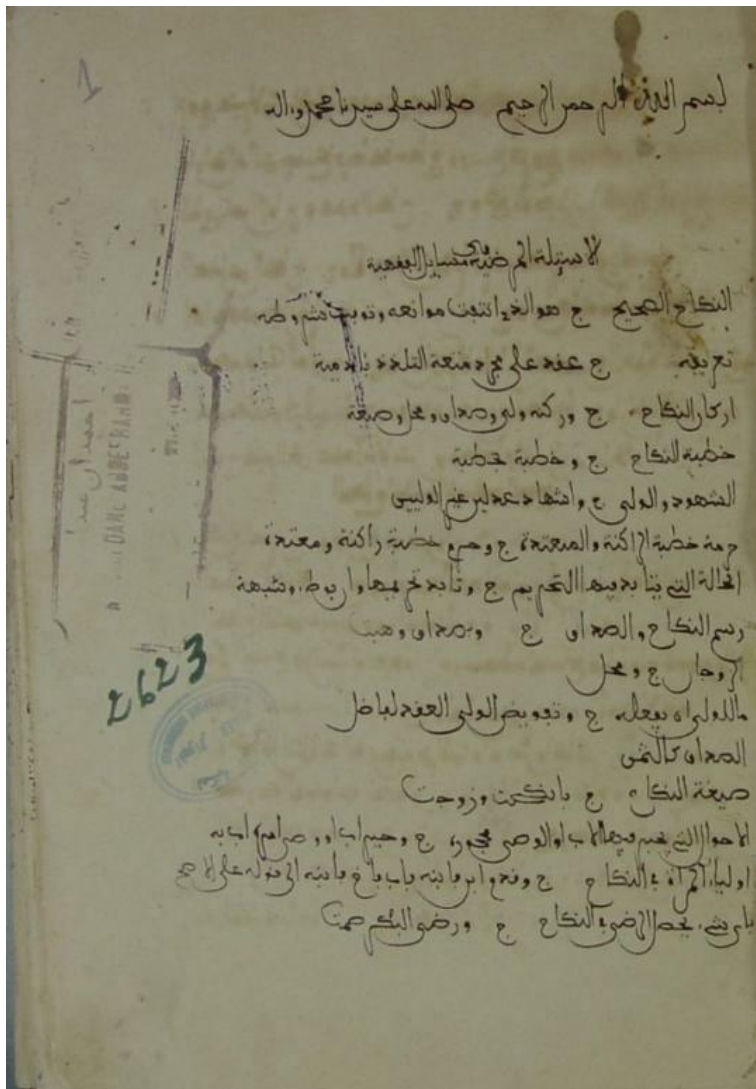
53 سؤال في باب القضاء

03 أسئلة في باب الزنى

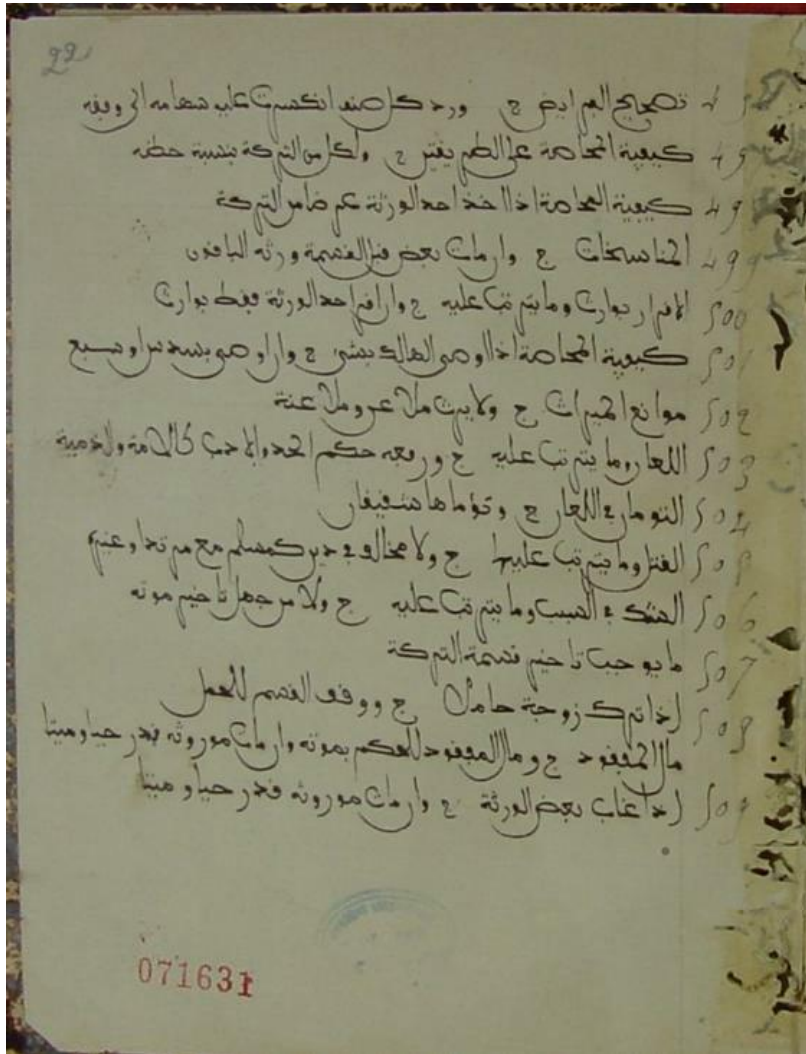
29 سؤال في الوصايا

23 سؤال في الفرائض.

أهميته: لهذه المخطوطة أهمية تتمثل في أنها حافظة لمساهمة عالم من علماء الجزائر في الفقه، ودالة على علمه وأسلوبه الخاص في التعريف بالأحكام الشرعية، الذي به يسهل على المتعلم حفظه.



هذه بداية المخطوط



نهاية المخطوط

### الهوامش :

1. سلطان المغرب الأقصى: هو محمد الشيخ.
2. عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج3، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص: 86.
3. أبو القاسم محمد الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف، ج2، موفم للنشر، الجزائر، 1991، ص: 337.
4. أبو عبد الله محمد الخروبي، الأسئلة المرضية في المسائل الفقهية، مخطوط، رقم: 2623، المكتبة الوطنية، الجزائر، صدر ورقة: 01.
5. أبو عبد الله محمد الخروبي، المصدر نفسه، ظهر ورقة: 07.

□

□

□

□